نعناه القطعي فلذلك انكر عليه من انكر لان المقطوع به لا
يمكن الترجيح بين احاده وانما يقع الترجيح في مفهومه ما تدخر
نجد بعض هذا الكتابين فيما وجدنا بين بعض احاديث الكتاب
على بعض بوجوه من الترجيحات النقلية فلو كان الجميع مقطوعا
به لما بقي للترجيح مسلك وقد سلم ابن الصلاح هذا الكلام فيما
مضى لما ترجح من صحيحي البخاري ومسلم فالصواب الاقتصار في
هذا الموضع على انه يفيد العلم النظري كما قررناه والله اعلم
قوله ما ادعاه من ان ما اخرجه الشيخان مقطوع به تقدمه
قد سبقه اليه ابو الفضل بن طاهر وابو نصر بن يوسف اتفق
اتراه الشيخ بن كره هذين الرجلين كونهما من اهل الحديث والا
فقد قدمنا من كلام جماعة من ايمة الاصول موافقته على ذلك
وهم قبل ابن الصلاح نعم وسبق ابن طاهر الى القول
بذلك جماعة من المحدثين كابي بكر الجوزقي وابي عبد الله الحميدي
بل نقله ابن تيمية كما تقدم عن اهل الحديث قاطبة قوله
ان ما استثناه من المواضع قد اجاب العلماء عنها ومع ذلك ليست
بيسيرة بل هي كثيرة جمعتها مع الجواب عنها في تصنيف اقول
كان مسودة هذا التصنيف ضاعت وقد طال بحثي عنها وسؤالي
من الشيوخ ان يخرجها لي فلم اظفر بها ثم حكى لي بعض اخوانه انه ضاع منها
كراسان او ثلاث وكان ذلك سبب اهمالها وعدم انتشارها قلت
وجميع الاحاديث المنتقدة ما لعلها اشتملت عليه فاقول اولا اعترض
الشيخ على ابن الصلاح استثناء المواضع اليسيرة بانها ليست بيسيرة
بل كثيرة وبكونه قد جمعها واجاب عنها الا انه استثناها واما كونها
ليست بيسيرة فهذا امر نسبي نعم هي بالنسبة الى ما لم يطعن

فيه

فيه من الكتابين يسيرة جدا واما كونها يمكن الجواب عنها فلا
يمنع ذلك استثناءها لان من تعقبها من جملة من ينسب اليه
الاجماع على التلقي فالمواضع المذكورة متخلفة عنده عن التلقي
فيتعين استثناؤها وقد اعتنى ابو الحسن الدارقطني بتتبع ما
فيهما من الاحاديث المعللة فزادت على المائتين ولابي مسعود
الدمشقي في اطرافه انتقاد عليهما ولابي الفضل بن عمار تصنيف
لطيف في ذلك وفي كتاب التقييد لابي علي الجياني جملة من ذلك
والكلام على هذه الانتقادات من حيث التفصيل من وجوه منها
ما هو مندفع بالكلية ومنها ما قد يندفع فمنها الزيادة التي
تقع في بعض الاحاديث اذا انفرد بها ثقة من الثقات ولم يذكرها
من هو مثله او احفظ منه فاحتمال كون هذا الثقة غلط ظن
مجرد وغايتها انها زيادة ثقة فليس فيها منافاة لما رواه الاحفظ
والاكثر فهي مقبولة ومنها الحديث المروي من حديث تابعي
مشهور عن صحابي سمع منه فيعلل بكونه روي عنه بواسطة
كالذي يروى عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ويروى عن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه وان مثل هذا لا مانع ان يكون التابعي سمعه بواسطة
ثم سمعه بدون تلك الواسطة ويلتحق بهذا ما يرويه التابعي
عن صحابي فيروى من روايته عن صحابي اخر فان هذا يمكن
ان يكون سمعه منهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا
كما قال ابن المديني في حديث رواه عاصم عن ابي قلابة عن
ابي الاشعث عن شداد بن اوس ورواه يحيى بن ابي كثير عن
ابي قلابة عن ابي اسماء عن ثوبان رضي الله تعالى عنه قال ما

Copyright © King Saud University